عز وجل ارسل رسله وانزل كتبه وخلق السموات والارض ليعرف
ويوحد ويعبد حتى يكون الدين كله لله والطاعة كلها لله و
الدعوة له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاخبر سبحانه وتعالى ان القصد بالخلق والامر بالمعروف وان
يعرف باسمائه وصفاته ويعبد لا يشرك به شيء وان تقوم
الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات
والارض كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فاخبر سبحانه
وتعالى انه ارسل رسله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط
وهو العدل ومن اعظم القسط التوحيد بل هو رأس العدل
وقوامه وان الشرك لظلم عظيم فالشرك اظلم الظلم والتوحيد
لعدل العدل فكما كان اشد منافاة فهو اكبر الكبائر و
تفاوتها في درجاتها منافاتها له وما كان اشد منافاة
لهذا المقصود فهو اوجب الواجبات وافرض الطاعات

فتامل



هذا
فتامل الاصل حق التامل واعبر بتفاصيله تعرف به حكمة
احكم الحاكمين وعلم العالمين فيما فرضه على عباده وحرمه
عليهم وتفاوت مراتب الطاعات والمعاصي فلما كان الشرك
بالله منافيا بالذات لهذا المقصود كما كان اكبر الكبائر على
الاطلاق وحرم الجنة على كل مشرك واباح دمه وماله
لاهل التوحيد وان يتخذ وهم عبيدا لهم لما شرك في القيام
بعبوديته وابا الله سبحانه وتعالى ان يقبل من مشرك عملا
او يقبل فيه شفاعة او يستجيب له في الآخرة دعوة او يقبل
له فيها عثرة فان المشرك اجهل الجاهلين بالله حيث
جعل له من خلقه ندا وذلك غاية الجهل كما ان غاية الظلم
منه وان كان المشرك لم يظلم ربه وانما ظلم نفسه ووقعت
مسئلة وهي انه المشرك انما قصده تعظيم جناب الرب
تبارك وتعالى وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائط
والشفعاء بحال المملوك فالمشرك لم يقصد الا التشفع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)